



Women's political and societal participation in Kuwaiti society. Between history, reality and hopes.

Dr. Abdulaziz A. Alazmi

The Ministry of Education-Kuwait.

Dr.abdulazizalazmi92@gmail.com

Received: 17-06-2024

Revised: 08-07-2024

Accepted: 15-07-2024

Published: 28-07-2024

DOI:

Abstract

Women are one of the most important pillars of civilized societies, and the vitality and progress of a society cannot be measured except by measuring the role of women in it. Kuwaiti women gained their rights to education early and participated in the movement of thought, culture, political and parliamentary action, and they also participated in the most, it supported 1990 tragic event, which is the Iraqi invasion. To Kuwait in and participated in the resistance, offering its soul and the souls of its people to protect the homeland.

The study addressed this topic through some axes: Kuwaiti women and education, Kuwaiti women and the struggle against the Iraqi invasion, the rulers of Kuwait and the approval of a special legislative status for women between the constitution, the law and princely decrees, Kuwaiti women and parliamentary representation, Kuwaiti women and public executive jobs, Kuwaiti women and service jobs. Kuwaiti women among regional and international actors, Kuwaiti women and the future vision by monitoring reality to what is hoped for and researching promising opportunities for further empowerment of Kuwaiti women through the Kuwait vision. New Kuwait”, which is the vision in which women have promising”2035 opportunities and broad horizons, in addition to the development of the Kuwaiti public mood to support women in all aspects of the general public in the State of Kuwait and the relationship of this to sustainable development, according to United Nations documents, including “Women’s Empowerment and its Link to Sustainable Development”.

Key words: Women, political and community participation, Kuwaiti society.

المشاركة السياسية والمجتمعية للمرأة في المجتمع الكويتي

بين التاريخ والواقع والمأمول

الدكتور عبدالعزيز عبدالله مبارك العازمي

وزارة التربية والتعليم بالكويت

Dr.abdulazizalazmi92@gmail.com

المخلص:

المرأة أحد أهم أعمدة المجتمعات المتحضرة ، ولا يمكن أن تقاس مدى حيوية وتقدم مجتمع من المجتمعات إلا بقياس دور المرأة فيه ، لقد نالت المرأة الكويتية حقوقها في التعليم مبكراً وشاركت في حركة الفكر والثقافة والعمل السياسي والنيابي وهي التي شاركت أيضاً في الحدث الأكثر مأساوية وهو الغزو العراقي للكويت عام 1990 ، فدعمت وانخرطت في المقاومة وقدمت روحها وأرواح أبنائها حماية للوطن .

لقد تناولت الدراسة هذا الموضوع من خلال بعض المحاور وهي المرأة الكويتية والتعليم ، المرأة الكويتية والنضال ضد الغزو العراقي ، حكام الكويت وإقرار وضعية تشريعية خاصة للمرأة بين الدستور والقانون والمراسيم الأميرية " ، المرأة الكويتية والتمثيل النيابي ، المرأة الكويتية والوظائف التنفيذية العامة ، المرأة الكويتية والوظائف الخدمية ، المرأة الكويتية بين الفاعليات الإقليمية والدولية ، المرأة الكويتية والرؤية المستقبلية من خلال رصد الواقع إلى المأمول والبحث في الفرص الواعدة لمزيد من التمكين للمرأة الكويتية من خلال رؤية الكويت 2035 " كويت جديد " وهي الرؤية التي تحظى فيها المرأة بفرص واعدة وآفاق رحبة، فضلاً عن تطور المزاج العام الكويتي لدعم المرأة في كافة مناحي العام العام في دولة الكويت وعلاقة ذلك بالتنمية المستدامة وذلك وفقاً لوثائق الأمم المتحدة ومنها " تمكين المرأة وصلته بالتنمية المستدامة " .

الكلمات المفتاحية: المرأة ، المشاركة السياسية والمجتمعية ، المجتمع الكويتي.

مقدمة :

المرأة أحد أهم أعمدة المجتمعات المتحضرة ، ولا يمكن أن تقاس مدى حيوية وتقدم مجتمع من المجتمعات إلا بقياس دور المرأة فيه ، أما فيما يتعلق بموضوع الدراسة فسوف ينصب الحديث على الدور السياسي والمجتمعي للمرأة الكويتية التي كانت حاضرة ومحورية في مختلف المراحل التاريخية لدولة الكويت ، فتصدرت مشاهد مشرفة في التعليم والفكر والثقافة والتمثيل البرلماني وكافة متطلبات العمل العام ، وكما هي حاضرة في البناء والتقدم سلماً فهي حاضرة بالنضال والصبر والبذل والدعم والكفاح والمؤازرة حرباً ، فهي التي شاركت في حركة الفكر والثقافة والعمل السياسي والنيابي وهي التي شاركت أيضاً في الحدث الأكثر مأساوية وهو الغزو العراقي للكويت عام 1990 ، فدعمت وانخرطت في المقاومة وقدمت روحها وأرواح أبنائها حماية للوطن ، وما بين التاريخ وصولاً للواقع واستشرافاً للمأمول تأتي فكرة هذه الدراسة .

تساؤلات الدراسة:

- بطبيعة الحال فإن مهمة أي دراسة علمية الإجابة عن كافة الاسئلة البحثية التي تؤدي للفهم العام والوصول للنتائج المرجوة ، ومن ثم فإن الدراسة الحالية تنطلق من مجموعة من التساؤلات على النحو التالي :
- كيف تطورت وضعية المرأة في الكويت من المشاركة في الأعمال الأولية في المنزل والأسرة وانتقلت من خلف الكواليس إلى المشاركة الواضحة في المجال العام ؟
 - هل ساهم نضال المرأة الكويتية إبان الغزو العراقي في تطوير وضعية المرأة السياسية والاجتماعية في المجتمع الكويتي ؟
 - ما هو العائد الاجتماعي على تعلم المرأة الكويتية والتغذية الراجعة لنيلها حقوقها التعليمية ؟
 - كيف ساهمت رؤية السلطة السياسية والإسهامات التشريعية في خلق مناخ مناسب وآمن لتطور حقيقي للمرأة الكويتية ؟
 - كيف آلت التطورات والمكتسبات السياسية والمجتمعية للمرأة الكويتية وصولاً للعمل السياسي والمناصب التنفيذية العليا والتمثيل النيابي ؟
 - كيف كانت المرأة الكويتية حاضرة بوضوح في الرؤية المستقبلية لدولة الكويت ؟
- تأسيساً على التساؤلات السابقة ينطلق الباحث للبحث والدراسة في هذا الموضوع الهام .

الدراسات السابقة :

بجانب اعتماد الدراسة على التقارير الرسمية والبيانات فقد كانت الدراسة السابقة أيضاً لها دور كبير في تكوين رؤية وقناعة الباحث ، هذا ويمكن فحص هذه الدراسات على النحو التالي ، ففي مستوى مختلف ومتفرد ناقشت دراسة ثامر عزيز كدموس الديحاني (2023) صورة المرأة وقضاياها في الدراما الكويتية بين الأنماط التقليدية والحديثة وهو إتجاه جديد في تبيان تطور دور المرأة ، ورغم الإتجاه الفني والإعلامي للدراسة إلا أن الباحث قد استفاد بشكل واضح من رصده لتطور وضعية المرأة الكويتية في الدراما التي عكست بدورها التطور الحادث في المجتمع .

وعلى مستوى التعليم جاءت دراسة : شريفة بنت خلفان اليحيائية (2017) بعنوان التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات والتي رصدت تطور تعليم المرأة في المجتمع الخليجي بصفة عامة وبالطبع فقد عرضت لتجربة المرأة التعليمية في الكويت ورغم إن

الدراسة لم تكن موجهة بالكامل للمرأة الكويتية ولكن الدراسة بلاشك استفادت منها في سياقات الحديث عن تطور وضعية المرأة الكويتية التعليمية .

ومن الدراسات التي رصدت وضعية المرأة الخليجية بصفة عامة هي دراسة : نوف نشمي حسن العجمي (2017) تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية وهي أيضاً دراسة رصدت تطور دور المرأة في الخليج كما ناقشت الرؤى المستقبلية والتحديات التي تواجه المرأة في دول الخليج .

الدراسة :

بادئ ذي بدء فإن المرحلة الأولى التي يمكن أن نرصد فيها دور المرأة هي مرحلة ما قبل النفط ، تلك المرحلة التي شكلت المرأة عماد رئيسي وهام ومحوري ، فرغم كونها لم تتخرط في المجال العام إلا أنها كانت عمود البيت وعماده عند غياب الزوج ، في الواقع فقد اتسمت هذه المرحلة بوجود نمط إنتاجي معين وهيكل اقتصادي محدود قائمة على الصيد والغوص، وفي ظل هذه المرحلة اقتصر دور المرأة على المجال الخاص "المنزل"، حيث مارست دورها التقليدي في تنشئة الأبناء والقيام بشؤون المنزل وخاصة في ظل تغيب الأب عدة أشهر مع رحلات الصيد الطويلة وهذا الاستغراق في المجال الخاص يمكن إرجاعه إلى تأخر الدولة في انتهاج سياسة تعليم الفتيات إلى ما بعد منتصف القرن العشرين، إضافة إلى النظرة القبلية التقليدية حول دور المرأة¹ ، وفي جميع تلك المراحل كان للمرأة دور فعال ومهم فيها، ففي مرحلة ما قبل النفط أدارت المرأة الكويتية بنجاح وجدارة شؤون بيتها وأسرته الصغيرة، خاصة عند غياب رب الأسرة لعدة أشهر في البحث عن الرزق، كما عملت على البدء في مسيرتها التعليمية عام 1937 م ثم انتقلت إلى ساحة العمل الوظيفي، فكانت تلك أولى محطات العطاء الوطني والمشاركة في التنمية بشقيها المجتمعية والاقتصادية لها أما في المرحلة المستقلة وهي ما بعد النفط دخلت المرأة الكويتية معاهد العلم، والتحقّت بالوظائف كما الرجل، كما أنها أثبتت وجودها على كافة المستويات² .

ومن المثير أن بعض الاتجاهات البحثية حاولت رصد مثل هذه التغيرات الاجتماعية الخاصة بالمرأة وعلاقتها بالمجتمع الكويتي ولكن على مستوى الدراما ، فقد تطورت صورتها من النظرة التقليدية بأدوارها المهنية داخل الأسرة وفي المجتمع ، وهي صورة ارتبطت بثقافة وقيم المجتمع الكويتي ، وتغيرت هذه الصورة بفعل تغير المجتمع ، فتعكس الصور القديمة للمرأة بأن ليس لها أهمية في المجتمع ، في حين عكست بعد ذلك الصور الحديثة للمرأة والتي تملك القدرة على العمل الانجاز وتحمل المسؤولية³ .

إن دراسة تاريخ المرأة في المجتمعات الخليجية في مراحل متقدمة يشكل صعوبة كبيرة لإعتبرات عدة أهمها ما شاع في منطقة الخليج فيما قبل الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، مقولات تقلل من أهمية المرأة ، وتحط من مكانتها الإنسانية، مثل: "ما عندنا بنت تتعلم أو تشتغل"، و"ما عندنا بنت تختار أو تُستشار"... إلخ ، وهي مقولات انطلقت من صورة نمطية خاطئة عن المرأة خاضعة للعادات والتقاليد في هذه المجتمعات، ورغم هذه الصورة إلا أن الكويت ومعها البحرين شكلت إستثناء من هذه القاعدة حيث

¹ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج، ص 13 .

² نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، ص 79 .

³ ثامر عزيز كدموس الديحاني : صورة المرأة وقضاياها في الدراما الكويتية بين الأنماط التقليدية والحديثة ، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية ، كلية الإعلام ، جامعة الأزهر ، العدد السابع والستون ، 2023 ، ص 612 والتي تليها .

سبقنا غيرهما في الخمسينيات بظهور الحركات النسائية الداعية إلى التحرر⁴، وهو ما يثمن بشكل كبير أهمية هذه الدراسة.

ولا ينبغي إغفال عوامل أخرى قد تكون غير متحققة في بلدان أخرى؛ كالوعي السياسي أو المجتمعي بقيمة المرأة إلى جانب العوامل الاقتصادية أو الكثافة السكانية، وهذا ما يفسر إحراز الكويت المرتبة الأولى إلى جانب قطر في مشاركة المرأة في القوى العاملة، على الرغم من التفاوت بين الدولتين في الثروة القومية وعدد المواطنين⁵.

المرأة الكويتية التعليم :

بين المرأة الكويتية والتعليم علاقة هامة وإستثنائية على مستوى دول الخليج يمكن تمييز هذا الإستثناء وتبيان التميز الكويتي من فهم أن هناك مشكلة تتعلق بتعليم المرأة في دول الخليج في مرحلة مبكرة، ورغم ذلك تكشف بعض الحالات المحدودة أن هذه المرحلة شهدت إرهاصات تبلور وعي نسوي، واختراقات محدودة في جدار العزلة المفروضة على النساء، ولاسيما في مملكة البحرين ودولة الكويت حيث شهدت أوضاع النساء فيهما تطوراً نوعياً بفضل الشروع الباكر نسبياً في تعليم النساء مقارنة بسائر الدول الخليجية، وابتعاثهن لمواصلة تعليمهن بالخارج مما أتاح لهن الاطلاع على خبرات نسوية متنوعة⁶.

هذا وقد بدأ تعليم المرأة في دولة الكويت عام 1938 بإنشاء أول مدرسة لتعليم الفتيات⁷، ووفق آراء أخرى أن بداية مسيرة المرأة التعليمية كانت في سنة 1937 م⁸، وكيفما كان الأمر فقد تطورت معالم الحركة النسائية الكويتية الأولى إلى الأربعينات من القرن الماضي، حيث بدأ تعليم البنات ينتشر، على الرغم من الصعوبات التي واجهت انتشاره، والتي تمثلت في معارضة المحافظات لتعليم الفتاة، كما ظهرت في أواخر 1948 بعض الأقسام النسائية التي تدعو المرأة إلى المشاركة بوعي في الحياة العامة⁹.

هذا وقد انعكس وعي المرأة وتجلي صدها في انطلاق الصحافة النسائية الخليجية؛ ففي منتصف الستينيات صدرت مجلة أسرتي كأول مجلة نسائية كويتية، وترأست تحريرها غنيمه المرزوق التي تنتمي إلى أسرة من أسر كبار التجار، وساهمت في رفع الوعي الثقافي فقد كانت مصادر الثقافة غير متاحة أمامهن بسبب سياسة العزلة المفروضة عليهن. وعلى الصعيد العملي تجسد هذا الوعي النسوي في تأسيس الجيل الأول من الجمعيات النسائية الخليجية، وكذلك في احتجاج الكويتيات على حجب حقوقهن السياسية مع افتتاح أول برلمان في البلاد عام 1963¹⁰

⁴ شريفة بنت خلفان اليحيائية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة 2017 ، ص 5 .

⁵ شريفة بنت خلفان اليحيائية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، ص 33 .

⁶ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2017 ، ص 14 .

⁷ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 47 .

⁸ نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ، سبتمبر 2017 ، ص 79 .

⁹ نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، ص 80 .

¹⁰ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 14 .

هذا وقد وصل الأمر وبلغت ريادة التجربة التعليمية للإناث في الكويت لدرجة أن بعض دول الخليج قررت إيفاد الإناث إلى الكويت مثل دولة قطر والتي بدأت في إرسال هذه البعثات بدءاً من سنة 1982 مما سمح بإيفاد الطالبات القطريات إلى الكويت وأماكن أخرى في تخصصات الطب والعلوم الطبيعية¹¹. واستمر هذا التطور حتى بلغت نسبة المقيدات في التعليم الثانوي لعام 2002 حوالي 79% من المقيدتين، وبلغت نسبة الخريجات من جامعة الكويت 67% عام 2000¹²، ووفق بعض الإحصائيات التي أجريت سنة 2017 أما في الكويت فتمثل نسبة المرأة في التعليم العالي 67% وهي الدول الثالثة خليجياً¹³، وبذلك بات واضحاً ما صارت المرأة الكويتية تمتلكه من المؤهلات العلمية والأكاديمية المتعددة، الأمر الذي جعلها قادرة على تقلد المناصب العليا في مختلف المجالات العلمية والأكاديمية والسياسية وغيرها¹⁴، وتغير واقع المرأة الاجتماعي والاقتصادي، فالمرأة التي أنهت دراستها الجامعية أصبحت صاحبة رأي وقرار في المجتمع الكويتي¹⁵.

المرأة الكويتية والنضال ضد الغزو العراقي :

كما شاركت المرأة الكويتية التي شاركت في حركة الفكر والثقافة والعمل السياسي والنيابي شاركت أيضاً في الأحداث الأكثر مأساوية وهي أحداث الغزو العراقي للكويت عام 1990، فدعمت وشاركت في المقاومة وقدمت روحها وأرواح أبنائها حماية للوطن، لقد كان على الكويتيات القيام بدور لم يعهدنه من قبل وهو الاندماج في حركة مقاومة الغزو العراقي؛ فنظمن المظاهرات المنددة بالغزو، وامتنعن عن العودة للعمل في المدارس تحت الإدارة العراقية، وقمن بتوصيل المؤن والأسلحة إلى المقاومين، وإسعاف المصابين¹⁶. لقد انغمست المرأة الكويتية في المشاركة إلى جانب الرجل بالأعمال الفدائية والمقاومة وذلك خلال فترة الاحتلال العراقي على الكويت، كما أنها عملت على تنظيم مظاهرات تندد بالغزو العراقي وتطالب بعودة الحكومة الشرعية، لكنها تعرضت لأبشع صنوف التعذيب، واستشهد من خلالها عدد من النساء أبرزهن سناء الفودري، كما أن المرأة عملت على إصدار النشرات السرية للمقاومة وتوزيعها، إضافة إلى إطلاق الشعارات من خلال الكتابة على الجدران وإصدار التكبيرات، فضلاً على أنها ساهمت في الكفاح المسلح، فعملت على نقل العديد من الأسلحة بحجة أن المرأة لا يتم تفقيشها، وقامت بعمليات فدائية عديدة مثل تفجير السيارات¹⁷

وفي الواقع فقد حفظ التاريخ لنا أسماء نساء شكلن علامات بارزة في حركة النضال الكويتي إبان الغزو منها سعاد الحسن التي استشهدت لم تتجاوز التاسعة عشر من عمرها، وكذلك وفاء العامر التي شكلت نواة للمقاومة من خلال مجموعة 25 فبراير حيث أدت دور نضالي رفيع المستوى انتهى في آخر الأمر بالحكم عليها بالإعدام، بالإضافة إلى نماذج أخرى شاركت في حركة النضال الكويتي مثل أسرار القبيدي وسميرة معرفي وسناء الفودري وسعاد الحسن وغيرهن الكثيرات، لقد شاركت المرأة الكويتية في كافة عمليات

¹¹ مفيد الزبيدي: تاريخ قطر المعاصر، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 47 والتي تليها .

¹² فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج، ص 47 .

¹³ شريفة بنت خلفان اليحيائية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة، ص 30 .

¹⁴ نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية، ص 68.

¹⁵ ثامر عزيز كدموس الديحاني : صورة المرأة وقضاياها في الدراما الكويتية بين الأنماط التقليدية والحديثة، ص 612 .

¹⁶ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج، ص 18 .

¹⁷ نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية، ص 79 .

القتال والمقاومة والتخطيط ونقل المعلومات بل والمشاركة في أكثر العمليات العسكرية للمقاومة خطورة وصعوبة الأمر الذي نتج عنه مقتل بعضهن وإحراق إصابات خطيرة ببعض الآخر بالإضافة لعقوبات أخرى وصلت لحد الإعدام ، فضلاً عن فقد ذويها من الأبناء والأخوة والأزواج¹⁸.
ومما يستحق الإشارة أن هذا الدور المحوري والمؤثر في حركة النضال للمرأة الكويتية شكل دافعاً له وجاهته للنساء الكويتيات للضغط بشدة من أجل الحصول على حقوقهن السياسية في مرحلة ما بعد التحرير¹⁹ ففي أعقاب جلاء القوات العراقية استأنفت الكويتيات حملة المطالبة الناشطات منهن بأن القيادة بالحقوق السياسية، إذ تولدت قناعة لدى السياسية سوف تثنى إسهاماتهن في المقاومة وتضحياتهن من أجل التحرير، وبدا من الواضح لديهن أنه إذا لم يتم اغتنام هذا الظرف الاستثنائي فربما تأخر الحصول على تلك الحقوق. وقد عبرت عن هذا المعنى الناشطة مليحة الفودري المرأة يجب أن تحصل على حق التصويت اعترافاً بكل تضحياتها، وهي تعتقد أن هذا أقل ما ينبغي أن يعطى لها؛ فإن لم تحصل عليه²⁰.

حكام الكويت وإقرار وضعية تشريعية خاصة للمرأة " بين الدستور والقانون والمراسيم الأميرية "

لم يكن للمرأة الكويتية أن تنتسم هواء الحرية والمساواة بدون إرادة سياسية حقيقية قاومت تقاليد بالية ومعوقات قبلية ، فقد آمنت الدولة أنها في سعيها للتطور لا بد لها من تأخذ بأسباب الحداثة لذا دفع حكام الدولة دافعاً في سبيل الدعم التشريعي والقانوني للمرأة إدراكاً منهم دورها المحوري في حركة تقدم المجتمع .
وفي حقيقة الأمر فإن الدستور الكويتي يوفر أساساً متيناً لمكافحة التمييز ضد المرأة، وهو يكرّس مبدأ المساواة بموجب المادة 29 التي تنص على أن "جميع الناس متساوون أمام القانون في الكرامة والحقوق والواجبات العامة، دون تمييز على أساس نوع الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين"²¹ وينص الدستور الكويتي وفي المادة السابعة منه على " العدل والحرية والمساواة من دعائم المجتمع" وتنص المادة 29 منه أيضاً على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الجنس مما يعني أن المرأة الكويتية لها من الحقوق والواجبات كما هو الحال بالنسبة للرجل الكويتي²² لقد كفل الدستور الكويتي حقوق المرأة كافة كالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث جعل المساواة كاملة بين الجنسين دون أي تمييز بل حصنها الدستور من خلال المواد 6-7-29-30-35-36-37-40-41-43-44-45-80 ، كما كفل الدستور الكويتي المساواة في حق العمل، حيث أكد في مادته رقم 41 على حق العمل لكل كويتي ذكر أو

¹⁸ راجع في ذلك : شهيدات الكويت ، رسالة وفاء أكملت صورة التضحية والوفاء لأجل الوطن ، وكالة الأنباء الكويتية

¹⁹ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 18 .

²⁰ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 22 .

²¹ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ، 2019 ، الذكرى الخامسة والعشرون للمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة واعتماد إعلان ومنهاج عمل بيجين ، 1995 ، ص 7 .

²² أسمى منصور الغانم : - أسمى منصور الغانم : تعزيز حقوق المرأة الاقتصادية ، سلسلة كتيبات المعرفة القانونية ، د.ت ، ص 3 .

أنثي وحق اختيار نوع العمل الذي يريد، كما كفل للمرأة حرية مزاوله الأنشطة التجارية والاجتماعية دون قيد وعلى مستوى القوانين فيمكن القول أن ثمة ثورة تشريعية في قوانين دعم المرأة في دولة الكويت ، تلك الجهود التشريعية التي كانت بدعم وتوجيه أميركي قاومت كافة الأفكار التقليدية والقبلية القديمة تلك القوانين قد عززت كرامتها وحقوقها وواجباتها ، فعلى سبيل المثال تعديل قانون الانتخابات رقم 35 لسنة 1962 ، والقانون 17 لسنة 2005 الذي أعطى المرأة حقوقها السياسية كاملة شأنها شأن الرجل²³.

وفيما يتعلق بحظر تشغيل النساء ليلاً ، فقد نصت المادة 22 من قانون العمل أنه لا يجوز تشغيل النساء ليلاً في الفترة ما بين العاشرة مساءً والسابعة صباحاً، وتسنثنى من ذلك المستشفيات والمصحات ودور العلاج الأهلية، على أن تلتزم جهة العمل في جميع الحالات المشار إليها في هذه المادة بتوفير متطلبات الأمن لهن مع توفير وسائل انتقالهن من جهة العمل وإليه، كما تسنثنى من أحكام هذه المادة ساعات العمل خلال شهر رمضان المبارك ، كما حظر قانون العمل تشغيل النساء في المهن الخطرة أو الشاقة وفقاً للمادة 23 حيث يحظر تشغيل المرأة في الأعمال الخطرة أو الشاقة أو الضارة صحياً، كما يحظر تشغيلها في الأعمال الضارة بالأخلاق والتي تقوم على استغلال أنوثتها بما لا يتفق مع الأداب العامة، وكذلك يحظر تشغيلها في الجهات التي تقدم خدماتها للرجال فقط²⁴.

لقد حافظت القوانين الكويتية على المرأة حتى ولو تعلق الأمر بنوع المهنة وطبيعة العمل وعلى ذلك يُحظر تشغيل النساء أياً كانت أعمارهن في بعض الصناعات منها العمل بالأصباغ ، صناعة الأسمنت ، صناعة الكلور و الصود، وأعمال صناعة الإسفلت ، العمل في الحاجر والمناجم ، العمل في المسالخ و المذابح ، صنع و تداول المبيدات الحشرية ، العمل أمام أفران صهر و سبك المعادن ، تداول المفترقات و الأعمال المتعلقة بها ، صناعة البطاريات الكهربائية السائلة واصلاحها ، العمل في صناعة السماد العضوي أو مستودعاته ، والأعمال الثقيلة التي تتطلب جهداً جسمانياً مرقها والأعمال الثقيلة كأعمال البناء والتشييد. جميع الأعمال التي تستدعي تداول أو استخدام الرصاص أو البنزول أو الزرنيخ أو الفسفور أو أحد المواد المدرجة في أمراض المهنة²⁵.

ومنذ انضمام دولة الكويت بموجب المرسوم الأميري رقم 24 لسنة 1994 لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والتي جاءت منسجمة مع مواد دستور الدولة في التمتع بكافة الحقوق التي تكفلها الاتفاقية، فقد حرصت على الالتزام ببندها وتقديم التقارير الدورية التي تبين جهودها بهذا الشأن²⁶ ، بالإضافة إلى ما سبق فقد صدر المرسوم الأميري سنة 1999 بمنح المرأة حق الانتخاب والترشح اعتباراً من الانتخابات التي أجريت عام 2003 ، إعمالاً للمادة 29 من الدستور التي تنص على أن الناس سواسية في الكرامة الإنسانية وأمام « لا تمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين » القانون²⁷ . وخلال عام 2004 شغلت قضية تمكين المرأة الرأي العام الكويتي مجدداً حينما تقدمت الحكومة الكويتية في مايو من العام المذكور بمشروع صادق عليه أمير البلاد لتعديل قانون الانتخابات يتيح للمرأة ممارسة

²³ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ، ص 9 .

²⁴ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ، ص 16 .

²⁵ أسمى منصور الغانم : تعزيز حقوق المرأة الاقتصادية ، سلسلة كتيبات المعرفة القانونية ، ص 11 .

²⁶ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ، ص 5 .

²⁷ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 23 .

حق الترشيح والانتخاب إلا أنه لم يحظ بموافقة مجلس الأمة ، ودخلت القضية منعطفًا جديدًا في أكتوبر حين جدد أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح الدعوة في خطاب ألقاه بمناسبة افتتاح دورة جديدة لمجلس الأمة إلى إقرار مشروع قانون يقضي بمنح النساء حقوقهن السياسية كاملة، وقال الأمير في كلمته التي ألقاها نيابة عنه رئيس الوزراء (آنذاك) الشيخ صباح الأحمد الصباح: بات من الضروري أن تمارس المرأة الكويتية حقوقها في التصويت والترشيح « منح النساء حقوقهن السياسية أمر لا بد منه » : وأضاف أن « مجلس الأمة الأمر الذي « لتوسيع القاعدة الانتخابية وتحقيق إصلاحات سياسية عميقة يشير بجلاء إلى أن الدعوة الأميرية استهدفت إعادة التوازن إلى الخريطة التقليدية للقوى السياسية سيؤدي هذا القرار إلى مضاعفة قاعدة المشاركة السياسية التي تقتصر على ما 15 % فقط من مجموع الشعب الكويتي²⁸ وحرصا من دولة الكويت على تمكين المرأة وتطورها في كافة المجالات، فقد شملتها في خططها التنموية، فعلى سبيل المثال جعلت الخطة الإنمائية متوسطة الأجل 2015 ، 2016 ، 2019 ، 2020 محور تطوير المرأة من المحاور الأساسية لها وحددت أهداف وسياسات لتمكين المرأة ، وتتضمن الخطة، ضمن جملة أمور، تعزيز قدرات المرأة الكويتية من خلال مراجعة التشريعات وتحديثها من أجل القضاء على التمييز ضد المرأة، بما يتفق مع الشريعة الإسلامية؛ ودعم برامج تطوير القدرات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة وإنشاء آلية مؤسسية لحماية المرأة من العنف في المجتمع والأسرة²⁹.

وفي ذات المنحى تفخر دولة الكويت بأن تكون أول دولة في مجلس التعاون الخليجي التي تطلق "مبادرة تمكين المرأة اقتصاديا" بمناسبة اليوم العالمي للمرأة عبر دق الجرس في بورصة الكويت في مارس 2018 ، والتي تهدف إلى المناداة بتكافؤ الفرص وتعزيز دور القطاع الخاص في ضمان مشاركة النساء في التنمية الوطنية والاقتصادية المستدامة. هذا وتقوم حكومة دولة الكويت من خلال المشروع بالإعلان عن التزامها الكامل في دعم وصول المرأة الى مناصب قيادية في المجال الاقتصادي من خلال تشجيع الشركات على التوقيع وتأييد المبادئ المعنية بتمكين المرأة³⁰.

قام مشروع "دعم دولة الكويت في تنفيذ الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة في شأن تمكين المرأة" بعقد سلسلة من الورش المتخصصة بتطوير مهارات قيادية لعدد من المرشحات المستقبلات. كما دعم المشروع في عام 2019 إنشاء حاضنة سياسية في جامعة الكويت لتعزيز المهارات وتبادل الخبرات والتشبيك مع البرلمانيات في المنطقة للإسراع من مشاركة المرأة في المجال السياسي³¹.

المرأة الكويتية والتمثيل النيابي :

سعت المرأة في دولة الكويت كثيرا للحصول على تمكينها السياسي، فكان عام 2005 م هو العام الذي تم فيه إعطاء المرأة الكويتية حقها في الانتخاب وفق تغيير المادة السادسة من المرسوم الأميري رقم 15 عام 1959 م، فكان يشترط على المرأة الكويتية في الترشيح والانتخابات ممارسة والتزام قواعد الشريعة الإسلامية، وجاء عام 2006 وكان أول عام تمارس فيه المرأة حقها السياسي فترشحت وانتخبت فيه لعضوية

²⁸ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 24 والتي تليها .

²⁹ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجن ، ص 3 .

³⁰ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجن ، ص 8 .

³¹ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجن ، 2019 ، ص 9 .

المجلس البلدي عن دائرة سلوى الانتخابية، ثم تتالت تعيينات المرأة الكويتية في المناصب السياسية وبات وجود المرأة في التشكيلة الوزارية أمراً ضرورياً³².

من جهة ثانية، استطاعت المرأة الكويتية أن تشارك في الانتخابات التشريعية التي أجريت في يونيو 2006 كنايبة و مترشحة، ورغم تقدم بعض المرشحات لخوض غمار الانتخابات فإنهن جميعاً أخفقن في الفوز بمقعد نيابي³³، ولأول مرة في تاريخ البلاد، تمكنت المرأة من إحراز أربعة مقاعد في انتخابات مجلس الأمة لسنة 2009. وإثر حل المجلس أواخر سنة 2011، وإجراء انتخابات جديدة في عام 2012، لم تستطع المترشحات حينذاك تأمين مقعد واحد في البرلمان، ولا حقيبة واحدة في الحكومة الجديدة؛ لتعاود امرأة واحدة فقط دخول البرلمان إثر انتخابات عام 2013.³⁴

وبخصوص المشاركة في المجالس التشريعية يلزم بنا النظر للوضع الخليجي بصفة عامة لتبيان وتمثين الوضع الكويتي، فبخصوص مشاركة المرأة الخليجية في التمكين السياسي في المجالس التشريعية والمناصب العليا إلى عام 2017 تأتي الكويت في المرتبة الأولى بنسبة 14 %، بعدها البحرين بنسبة 13 %، والإمارات 10 %، ثم عمان عُمان 9 %، وأخيراً قطر والسعودية. وفي مجالس إدارة الشركات تحتل عمان المرتبة الأولى، بعدها البحرين والكويت، ثم الإمارات وقطر، وأخيراً السعودية 9 %.³⁵

المرأة الكويتية والوظائف التنفيذية العامة :

أثبتت المرأة الكويتية قدرتها وكفاءتها في المجالات كافة، فكان لها الأثر الكبير في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبعد أن ناضلت المرأة داخل بيتها في مرحلة ما قبل النفط، وناضلت لتحصل علي تعليمها أن الأوان لها لتنتقل إلى ساحة العمل الوظيفي، فكانت تلك أولى محطات العطاء الوطني والمشاركة في التنمية بشقيها المجتمعية والاقتصادية لها أما في المرحلة المستقلة وهي ما بعد النفط دخلت المرأة الكويتية معاهد العلم، والتحقّت بالوظائف كما الرجل، كما أنها أثبتت وجودها على كافة المستويات³⁶

لقد تقلدت المرأة في الكويت عدة مناصب قيادية، منها تولي حقائب وزارية في الحكومات المتعاقبة للدولة، إضافة إلى نجاحها في نيل شرف تمثيل الشعب من خلال الانتخابات ودون تطبيق لبرامج كوتة معينة أو استثناءات خاصة. كما تولت المرأة الكويتية مناصب قيادية أخرى، كسفيرة ومنصب وكيل وزارة أو وكيل مساعد ومدير عامة أو مديرة في جميع مجالات العامل بما في ذلك السلك العسكري والوظائف المعاونة للقضاء ومدعي عام ومحام دولة إضافة لتمثيل واضح في المجال الأكاديمي والإعلامي والاقتصادي والتجاري والعمل الاجتماعي³⁷.

أما عن أبرز الأسماء التي يمكن إستحضارها في هذا السياق هو تعيين الدكتورة معصومة المبارك في منصب وزير التخطيط والتنمية الإدارية في يونيو 2005 وذلك قبيل أن إلى الوزارة يحمل التعديل الوزاري

³² نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، ص 81 .

³³ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 27 .

³⁴ شريفة بنت خلفان اليحيائية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، ص 22 والتي تليها

³⁵ شريفة بنت خلفان اليحيائية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، ص 28 .

³⁶ نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، ص 79 .

³⁷ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل

بيجين ، ص 9 .

الجديد في مارس 2007 امرأة أخرى هي السيدة نورية صبيح وزيراً للتربية ووزيراً للتعليم العالي³⁸ بالإضافة إلى وزيرات أخريات مثل د. موزي الحمود ، د. أماني بورسلي ، د. رولادشتي ، وذكره الرشدي ، وهند الصبيح ، د. جنان بوشهري ، مريم العقيل ، وشغلن المناصب الوزارية التالية " التخطيط ، المواصلات ، الصحة ، التربية ، الإسكان ، التجارة ، الشؤون الاجتماعية ، شؤون مجلس الأمة"³⁹ .

ووفقاً لإحدى الدراسات الميدانية التي أجريت في عام 2007 في الكويت بخصوص تصور الدور الذي تلعبه النساء في الحقل السياسي الكويتي ، أظهر المشاركون مواقف متناقضة حول المشاركة السياسية للنساء . رغم ما عبر عنه المشاركون من الناحية المبدئية من ميل إلى قبول اندماج النساء في الحقل السياسي، كانت هناك ثمة تعليقات سلبية حول قدرات النساء و تلاؤم خصوصياتهن مع العمل التشريعي تتنافى و القبول المبدئي الذي أبدوه المشاركون في ما يخص دخول المرأة إلى الحقل السياسي . كانت ردود الفعل السلبية للمشاركين شديدة الارتباط بالمعايير الثقافية في ما يخص دور و مكانة وصلاحيات النساء في الثقافة الكويتية . أظهرت المواقف الإيجابية على تقييم عام لأداء النساء في سوق العمل و داخل الحكومة . كما ارتكزت أيضاً على النظر إلى المرأة باعتبارها أقل تعاطياً للرشوة و أكثر انشغالاً بالشؤون الداخلية . انطلاقاً من ذلك ، عبر المشاركون عن إحساسهم أنه من المنتظر أن تصبح النساء أعضاء بالمجلس الوطني في المستقبل و الأمر يتعلق فقط بالوقت الضروري للتغلب على أشكال المقاومة الثقافية وبتحسين خبرتهن السياسية و طرقهن في تنظيم الحملات السياسية⁴⁰ .

ووفقاً لاستطلاع الرأي السابق فقد دُعي المشاركون إلى مناقشة موضوع الحصول المحتمل للنساء على مقاعد بمجلس الأمة ، كان هناك عدد هام منهم من يعتقدون أنه عموماً من الممكن من الناحية النظرية أن تعمل النساء البرلمانيات على تقوية العمل التشريعي . و قد وصفت النساء في أغلب المجموعات باعتبارهن يمتلكن قدرات عالية و أن النساء اللواتي يعملن في الوزارات هن أكثر صلابة من الرجال و يتميزن بالعملية و المثابرة بصورة أفضل مما هو عليه الحال لدى الرجال . و قد تم ذكر الوزيرة الوحيدة في الكويت ، السيدة معصومة مبارك ، وزيرة التخطيط والاتصال السابقة و وزيرة الصحة الحالية ، باعتبارها مثلاً إيجابياً للنساء اللاتي يحتلن مواقع الريادة في الحكومة . و قال المشاركون أيضاً إنهم يعتقدون أنه من الممكن أن يكون للنساء مجلس البرلمانيات فهما أحسن للقضايا الحقيقية التي تهم البلاد كالصحة و التعليم و حاجيات النساء من مواطنيهم الرجال ، هذا وقد أشار عدد من المشاركين من الذكور و زعماء الرأي إلى أن النساء الكويتيات كن تاريخياً يشاركن في اتخاذ القرار ، على الأخص قبل اكتشاف النفط ، إضافة إلى ذلك رأى المشاركون أن للنساء قدرة أكبر على حل المشاكل نظراً لتجربتهن كأمهات و أن عقولهن متفتحة أكثر من عقول الرجال و من الممكن أن يكن أكثر وفاء من الرجال بعودهن . كما يمكن أن يقدمن خدمات أكثر للمواطنين إن أتيح لهن أن يبرهن على قدرتهن . كما أن الطبيعة الخاصة والمميزة للنساء عن الرجال يمكن أن تكون عاملاً إيجابياً في تنظيم أحسن لمجلس الأمة و للأنشطة التي يقوم بها . و من المثير أن بعض المشاركين الشبان عبروا عن وجهة نظر مفادها أن إدماج النساء كأعضاء منتخبات في مجلس الأمة يقلص من الهيمنة الذكورية داخل المجتمع و هو لذلك أمر محمود عموماً . و عبر هؤلاء المشاركون عن رأيهم المتمثل في كون امرأة برلمانية ذات حضور فعال ستكون أفضل من رجل برلماني غير كفء⁴¹ .

وفي الأخير فيمكن أن نوجز ما وصلت له المرأة الكويتية من وظائف تنفيذية مشرفة على النحو التالي:

³⁸ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 27 .

³⁹ مركز المعلومات في القبس ، www.alqabas.com

⁴⁰ الكويت نظرة المواطن للمرأة في السياسة نتائج البحث الكيفي المجري في شهر فبراير 2007 ، ص 16 .

⁴¹ الكويت نظرة المواطن للمرأة في السياسة نتائج البحث الكيفي المجري في شهر فبراير 2007 ، ص 16 والتي تليها .

- أول مديرة جامعة بالوطن العربي .
- أول سفيرة .
- مندوبة دائمة ورئيسة بعثة هيئة الأمم المتحدة كأول عربية ومسلمة في هيئة الأمم.
- عضو منتدب بالأوباك .
- عضو في كثير من مجالس الإدارات .
- كثير منهن رؤساء مجالس إدارات وكجالس بنوك ووكيلات وزارة .
- مناصب مختلفة في إتخاذ القرار وصنعه من كثير من الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية .

جدول بمن تقلدن منصب الوزارة من النساء في الكويت :

إسم الوزيرة	الحقيبة الوزارية
معصومة المبارك	وزير التخطيط والتنمية الإدارية
نورية صبيح	وزيرًا للتربية ووزيرًا للتعليم العالي
موضي الحمود	وزيرة الدولة لشؤون الإسكان ووزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية ووزيرة التربية والتعليم العالي
د. أماني بورسلي	وزيرة التجارة والصناعة ووزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية في الكويت
د. رولادشتي	وزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية ووزير دولة لشؤون مجلس الأمة
ذكري الرشدي	وزير الشؤون الاجتماعية
هند الصبيح	وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزيرة الدولة للشؤون الاقتصادية ، وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية .
جنان بوشهري	وزيرة الدولة لشؤون الإسكان
رنا الفارس	وزيرة الدولة لشؤون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، وزيرة الدولة لشؤون البلدية
مريم العقيل	وزيرة الدولة للشؤون الاقتصادية ، وزيرة الشؤون الاجتماعية ، رئيسة ديوان الخدمة المدنية
أماني بوقماز	وزيرة الأشغال العامة ووزيرة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة الكويتية
هدى الشايجي	وزيرة الشؤون الاجتماعية والتنمية المجتمعية ووزيرة الدولة لشؤون المرأة والطفولة

د. نورة محمد خالد المشعان	وزيرة الأشغال العامة ووزيرة دولة لشؤون البلدية
أمثال هادي هايف الحويلة	وزيرة الشؤون الإجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة وزيرة الدولة لشؤون الشباب .

المرأة الكويتية والوظائف الخدمية :

تُعد قطر في مقدمة دول الخليج في نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل والتي تمثل 51 %، تليها دولة الإمارات بنسبة 47 %، وبعدها دولة الكويت بنسبة 44 .% وتأتي سلطنة عمان لتتغل مشاركة المرأة في سوق العمل بنسبة 29 %، والسعودية 20 %⁴²

ويمثل القطاع الحكومي الخليجي عامل جذب للشباب الذكور بلا اعتبار للمؤهل والكفاءة ، وبخاصة في القطاعات الأمنية والعسكرية، في حين تُقبل المرأة الخليجية على القطاع الخاص الخليجي بدرجة مرتفعة جداً تصل إلى 80 % من إجمالي النساء العاملات في الخليج. تشغل الكويت أعلى نسبة، ثم سلطنة عُمان، وبعدها تأتي البحرين والإمارات في المرتبة ذاتها، ثم السعودية، وتحلّ قطر المرتبة الأخيرة في القطاع الخاص⁴³.

ومن المحطات الهامة التي يجب التوقف عندها ما تم عام 2003 بافتتاح سوق البورصة النسائية ، لجنة سيدات الأعمال الكويتية وتم العمل على افتتاح هذه اللجنة عام 2009 تحت رعاية الجمعية الاقتصادية الكويتية، وهدفها تشجيع المرأة وتمكينها لتكون قيادية وناجحة في أي موقع من مواقع العمل شبكة سيدات لأعمال والمهنيات الكويتية ،⁴⁴

كما تم إنشاء إدارة الشرطة المجتمعية عام 2008 وإشراك العناصر النسائية المدربة في هذه الإدارة جعلها قادرة على العمل على إيجاد الحلول للعديد من مشاكل العنف ضد النساء بكافة الأعمار⁴⁵ .

المرأة الكويتية بين الفاعليات الإقليمية والدولية 46 :

كانت المرأة الكويتية حاضرة في العديد من الفاعليات الإقليمية والدولية سواء من ناحية الحضور المادي أو حضورها كفضية للنقاش ، فبالرغم من الدور الفاعل الذي تقوم به المرأة الكويتية في المجتمع على مر التاريخ، وعلى الرغم من قيام دولة الكويت بالجهود الحثيثة في المساواة بين الرجل والمرأة من خلال سن

⁴² شريفة بنت خلفان اليحيائية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، ص 24 .

⁴³ شريفة بنت خلفان اليحيائية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، ص 32 .

⁴⁴ نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، ص 82 .

⁴⁵ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ، ص 14 .

⁴⁶ من الملامح الهامة في هذا السياق ما تمت تسميته " منهاج عمل بيجين " هذا المنهاج الذي تم تبنيه في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة 1995 وهو يؤكد على المنهج القائل بحقوق المرأة وحقوق المساواة وغير ذلك ، هذا وقد حرصت دولة الكويت على التنفيذ والالتزام بما جاء في منهاج بيجن والترم إلى مرحلة تنفيذ القرارات ، وقد أمر صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله إهتماماً بالغاً في هذا الموضوع وإصدار مرسوماً أميرياً يمنح المرأة كامل حقوقها السياسية . انظر : Kuwait - لحظة موجزة عن تجربة الكويت في تنفيذ منهاج بيجن .

القوانين والمصادقة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة السيدو CEDOW إلا أنه لا تزال المرأة الكويتية في منزلة أقل من الرجل، خاصة في الحياة السياسية⁴⁷ وكيفما كان الأمر فتتعدد الأمثلة على ذلك، فعلى سبيل المثال انعقد مؤتمر جدة في 10 أكتوبر من عام 1990م وقد سعى هذا المؤتمر الشعبي الكويتي للمناداة بمساواة المرأة مع الرجل ومشاركتها في اتخاذ القرار في جميع مجالات أجهزة الدولة وسلطاتها الثلاثة، بعد أن أثبتت مقدرتها علماً وعملاً وتضحية⁴⁸. هذا وقد قدمت دولة الكويت تقريرها الأول، والجامع للتقريرين الأول والثاني بالقضاء على التمييز ضد النساء في يناير 2004⁴⁹، كما استضافت دولة الكويت في 25 سبتمبر 2005 برنامجاً يرعاه المعهد الوطني الأمريكي، وجمعيات نسائية كويتية بهدف تهيئة النساء للمشاركة في الانتخابات، وشاركت فيه ستون سيدة من خمس عشرة دولة عربية، وتولت تدريب المشاركات ثماني خبيرات أمريكيات من خلال ورش عمل تدريبية استهدفت تزويد المشاركات بمهارات إدارة الحملات الانتخابية وكيفية الاتصال بوسائل الإعلام⁵⁰.

هذا وقد حصلت دول مجلس التعاون على الإشادة الدولية في مؤشرات الفجوة النوعية، وتقدم الكويت والإمارات وقطر والبحرين على التوالي على الدول العربية مثل تونس والجزائر وموريتانيا⁵¹، وعلى الرغم من ذلك التذني في الفجوة النوعية بين الجنسين في المؤشرات الاقتصادية والسياسية للمرأة الخليجية على مستوى العالم، تأتي دولة الكويت في مقدمة الدول العربية في تصنيف الفجوة النوعية في المشاركة الاقتصادية ولتمكين السياسي للمرأة الخليجية، لتحقق عام 2015 التصنيف الأول عربياً بحصولها على المرتبة 117⁵²

المرأة الكويتية والرؤية المستقبلية :

إبان كتابة هذه السطور فإن المرأة الكويتية لازلت تشغل أهم المناصب في الحكومة الكويتية، فالتشكيل الحكومي الأخير يضم "د. نورة محمد خالد المشعان" وزيرة الأشغال العامة ووزيرة دولة لشؤون البلدية، "د. أمثال هادي هايف الحويلة" وزيرة الشؤون الإجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة ووزيرة الدولة لشؤون الشباب، وهو ما يرسخ إستمرارية الرؤية السياسية للدولة في تمكين المرأة⁵³. بالإضافة إلى ماسبق يجب علينا إستحضار ما أطلقه حضرة صاحب السمو أمير البلاد الأسبق الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - "المشروع الوطني للتعبير عن رؤية الكويت الجديدة 2035"، والذي

⁴⁷ نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، ص ص 68.

⁴⁸ نوف نشمي حسن العجمي : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، ص 80 .

⁴⁹ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ، ص 2 .

⁵⁰ فاطمة حافظ : تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، ص 59 .

⁵¹ شريفة بنت خلفان اليعناية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، ص 22 .

⁵² شريفة بنت خلفان اليعناية : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، ص 22 .

⁵³ راجع موقع رئاسة الوزراء الكويتي www.cmgs.gov.kw

يحدد خطة الكويت الوطنية للتنمية لضمان مستقبلاً مستداماً مزدهراً للكويت من خلال مجموعة من الأهداف والغايات التي تمكنها من القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة⁵⁴.

الخاتمة :

اتضح بشكل جلي أن ثمة تطورات وضعية المرأة في الكويت من المشاركة في الأعمال الأولية في المنزل والأسرة وانتقلت من خلف الكواليس إلى المشاركة الواضحة في المجال العام رغم أن هذا لا يقلل بأي حال من الأحوال من دورها البطولي إبان فترات التاريخ السابقة ، فمثلاً في مرحلة ما قبل النفط وإبان نشاط صيد اللؤلؤ كانت المرأة عماد الأسرة الحقيقي إبان تغيب رب الأسرة في مواسم الصيد .

اتضح أن ثمة تميز وريادة للمرأة الكويتية في نيل نصيبهن في التعليم على مستوى دول الخليج وهو ما ساهم في تبلور ونشوء وعي نسوي كويتي مبكر ، وبالطبع كان لهذه الريادة عائد اجتماعي على المرأة الكويتية وتغذية راجعة نتيجة حصولها على حقوقها التعليمية .

شاركت المرأة الكويتية في ملحمة نضالية كبرى إبان الغزو العراقي للكويت منخرطة في كافة عمليات القتال والمقاومة والتخطيط ونقل المعلومات بل والمشاركة في أكثر العمليات العسكرية للمقاومة خطورة وصعوبة الأمر الذي نتج عنه مقتل بعضهن وإحراق إصابات خطيرة بالعرض الآخر بالإضافة لعقوبات أخرى وصلت لحد الإعدام ، فضلاً عن فقد ذويها من الأبناء والأخوة والأزواج ، هذا وقد حفظ التاريخ لنا أسماء نساء شكلن علامات بارزة في حركة النضال الكويتي إبان الغزو .

ساهم نضال المرأة الكويتية إبان الغزو العراقي في تطوير وضعية المرأة السياسية والاجتماعية في المجتمع الكويتي تولدت قناعة لدى السياسية سوف تثمن إسهاماتهن في المقاومة وتضحياتهن من أجل التحرير، وبدا من الواضح لديهن أنه إذا لم يتم اغتنام هذا الظرف الاستثنائي فلربما تأخر الحصول على تلك الحقوق . ساهمت رؤية السلطة السياسية والإسهامات التشريعية في خلق مناخ مناسب وأمن لتطور حقيقي للمرأة الكويتية من خلال إقرار دستور يقدر للمرأة مكانتها ووضعها وحقوقها في المساواة ، بالإضافة إلى سن قوانين وتشريعات ومراسم أميرية وتأكيدات من الأمراء وولاية العهد وغير ذلك من رجال الدولة .

رصدت الدراسة حالة التطور الضخمة من خلال حصول المرأة على الحقوق والمكتسبات السياسية والمجتمعية للمرأة الكويتية وصولاً للعمل السياسي والمناصب التنفيذية العليا والتمثيل النيابي ، حتى وصل الأمر لمشاركة المرأة في كافة المناصب التنفيذية والسياسية والخدمية بدءاً من منصب الوزيرة والسفيرة ورئيسة الجامعة والعميدة والسفيرة ورئيسة مجلس الإدارة إلى غير ذلك من مظاهر حضور المرأة وإنخراطها في المجال العام الكويتي .

تتمة القول فإن المرأة تحظى بالعديد من الفرص الواعدة والجهود والمخططات لترسيخ حالة التمكين من خلال رؤية الكويت 2035 " كويت جديد " وهي الرؤية التي تحظى فيها المرأة بفرص واعدة وأفاق رحبة ، فضلاً عن تطور المزاج العام الكويتي لدعم المرأة في كافة مناحي العام العام في دولة الكويت وعلاقة ذلك بالتنمية المستدامة وذلك وفقاً لوثائق الأمم المتحدة ومنها " تمكين المرأة وصلته بالتنمية المستدامة " ، وفي واقع الأمر فإن تمكين المرأة الكويتية وفقاً لهذه الرؤية المستقبلية ركيزة أساسية ومحورية ووفقاً لهذه الرؤية فهي تدعم المرأة وتهدف لتمكينها في المجال الاقتصادي ، وكذا تمكينها من كافة المجالات في القطاع العام والخاص ومنظمات المجتمع المدني .

لقد صارت المرأة الكويتية رقم صعب في معادلة التنمية والسياسات التخطيطية فلا يمكن أن ترصد جهة من جهات الدولة إلا وللمرأة الكويتية باع كبير ودور محوري بها فصار لها يوم قومي في تقويم المناسبات

⁵⁴ دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل

الكويتية وحدد له يوم 16 مايو والذي ابتداء من عام 2005 وهو العام الذي نالت فيه المرأة حقوقها السياسية في الترشح والانتخاب .

مراجع الدراسة

التقارير

الأمم المتحدة ، إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة .
الكويت نظرة المواطن للمرأة في السياسة نتائج البحث الكيفي المجري في شهر فبراير 2007 .
دولة الكويت ، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ، مراجعة شاملة وطنية للتقدم المحرز وتحديات تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ، الذكرى الخامسة والعشرون للمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة واعتماد إعلان ومنهاج عمل بيجين ، 1995 ، 2019 .

المراجع العربية:

الغانم، أسمى منصور : تعزيز حقوق المرأة الاقتصادية ، سلسلة كتيبات المعرفة القانونية ، دت .
الديحاني ، ثامر عزيز كدموس: صورة المرأة وقضاياها في الدراما الكويتية بين الأنماط التقليدية والحديثة، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية ، كلية الإعلام ، جامعة الأزهر ، العدد السابع والستون ، 2023 .
اليحيائية، شريفة بنت خلفان : التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة 2017 .
حافظ، فاطمة: تمكين المرأة الخليجية جدل الداخل والخارج ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2017 .
الزبيدي، مفيد: تاريخ قطر المعاصر ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 .
العجمي، نوف نشمي حسن : تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية ، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ، سبتمبر 2017 .

المراجع العربية المترجمة إلى أجنبية:

Al-Ajmi, Nouf Nashmi Hassan: Challenges of empowering Kuwaiti women in light of current political changes, research published in the Journal of Humanities and Social Sciences, Arab Journal of Science and Research Publishing, September 2017.
Al-Daihani, Thamer Aziz Kadmos: The image of women and their issues in Kuwaiti drama between traditional and modern styles, research published in the Journal of Media Research, Faculty of Information, Al-Azhar University, issue sixty-seven, 2023.
Al-Ghanim, Asma Mansour: Promoting Women's Economic Rights, Legal Knowledge Handbook Series, D. T.
Al-Yahya, Sharifa Bint Khalfan: Education and Empowerment of Gulf Women: Incomplete Citizenship, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha 2017.
Al-Zaidi, Mufid: The Contemporary History of Qatar, Dar Al-Mahraj for Publishing and Distribution, Amman, 2010.

Hafez, Fatima: Empowering Gulf Women, Controversy at Home and Abroad,
Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2017.

المواقع الإلكترونية :

شهاديات الكويت ، رسالة وفاء أكملت صورة التضحية والفداء لأجل الوطن ، وكالة الأنباء الكويتية
www.kuna.net
موقع الأمم المتحدة ، Kuwait ، www.un.org - لمحة موجزة عن تجربة الكويت في تنفيذ منهاج بيجن .
موقع رئاسة الوزراء الكويتي www.cmgs.gov.kw
موقع مركز المعلومات في القبس ، www.alqabas.com